الإسلام والإنجيل

الإنجيل يسأل القرآن

د. ق. منيس عبد النور

الإنجيل يسأل القرآن

لماذا يأمرنا المسيح أن نكرز للمسلمين؟

عبة للكتاب 17 صفحة

بقلم

د. ق. منيس عبد النور

WATER AND LIFE• VIRGINIA • UNITED STATES

الكتاب: الإنجيل يسأل القرآن
المؤلف: د. ق. منيس عبد النور
بتصريح خاص من القس منيس عبد النور سنة ٢٠١٠
تم حجب نشر النسخة العربية من الكتاب لأكثر من عشرين عامًا لأسباب أمنية، إذ كان القس منيس على قيد الحياة.
اليوم ننشرها بعدما انتقل المؤلف إلى المجد في ١٤ أيلول (سبتمبر) سنة ٢٠١٥
الإعداد والإخراج: كريس أندرو
English title: The Gospel Questions The Qur'an
Author: Dr. Rev. Menes Abdul Noor
1st edition English: 1998
1st edition German: 1997
By Light of Life, Villach, Austeria.

عينة لكتاب ١٧ صفحة

WATER AND LIFE• VIRGINIA • UNITED STATES

محتويات الكتاب

المحتويات ٣
مقدمة ٤
عملية الفحص ٤
أولاً - عملية الفحص ٥
هٰكَذَا أَحَبَّ ٱللَّهُ ٱلْعَالَمَ ٧
..حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ.. ..... ١٠
٢ - ماذا يقول القرآن عن موت ابن الله النيابي الكفاري؟ ١٠
..لِكَيْ لَا يَهْلِكَ.. ..... ١٦
٣ - هل يمكن أن يهلك المسلم؟ ١٦
..كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ.. ..... ١٩
٤ - ما معنى الإيمان في الإسلام؟ ١٩
..بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ.. ..... ٢٧
٥ - ماذا يفتكر المسلمون في الحياة الأبدية؟ ٢٧
(أ) علامات قرب القيامة: ٢٧
(ب) الصُّوران الأول والثاني: ٢٨
(ج) دينونة العالم في الفكر الإسلامي: ٢٩
(د) الجسر فوق الجحيم: ٢٩
(هـ) الجحيم: ٣٠
(و) ما هي جنة المسلمين؟ ٣٤
(ز) ما يتوقَّعه المسيحيون في حياتهم الأبدية: ٤٤
ثانيًا - نتيجة الفحص ٤٨
١ - الإسلام روح مناقض للكتاب المقدس ٤٨
٢ - الإسلام روح مضاد للمسيحية ٥١
٣ - الإسلام روح ضد المجتمع المسيحي ٥٣
ثالثًا - قرارات مترتبة على نتيجة الفحص ٥٨
١ - هل الدين عند الله الإسلام (سورة آل عمران ٣: ١٩)؟ ٥٨
٢ - كيف نكرز اليوم للمسلمين؟ ٦٢
٣ - هل حقا نريد أن نكرز للمسلمين؟ ٦٦

عينة من الكتاب 17 صفحة

مقدمة

عملية الفحص

عندما تأخذ سيارتك إلى جراج حديث للفحص يأخذونها إلى منصة، فيوصل الميكانيكي أجزاءها بأسلاك يرسل فيها تيارًا كهربائيًا لتوضح نتائج فحص السيارة. ثم يُدخلون النتائج في كمبيوتر يقيِّمها، ويقدِّم تقريرًا مطبوعًا عن حالتها، تنبِّهك إلى ما فيها من عيوب يجب أن تُصلَح.

ويتوقَّف الأمر كله على قبولك نتيجة فحص السيارة من عدمه، فقد تقرر شراء سيارة جديدة بدلًا من إصلاح القديمة، أو قد تقرر أن تصلح السيارة، أو قد تستمر تسوقها بحالتها حتى تتساقط!

عبقة للكتاب 17 صفحة

أولاً - عملية الفحص

وقد سألنا مرة محاضرًا ومحدِّثًا إذاعيًا أن يلقي محاضرة موضوعها «أوجه الشبه والاختلاف في الإسلام والمسيحية» اختباره بعد سنوات من تقديم النصح للمسيحيين والمسلمين بصورة مشوِّقة. وفي هذا الكتاب سنتبع موجز ما قاله، بعد أن توسَّعنا فيه، وأضفنا إليه تعليقاتنا التي تناسب حالة عالمنا الغربي في أيامنا هذه.

قال: «يرى المسيحيون موجزًا لإيمانهم في يوحنا ٣: ١٦ والذي يقول:

«لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ
حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ،
لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ،
بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ».

وكما يفحص الميكانيكي السيارة بأسلاكه الكهربائية، دعونا نضع أسلاك الإنجيل على أجزاء مختلفة من الإيمان الإسلامي، ونمرِّر فيها تيارًا كهربائيًا بإثارة بضعة أسئلة:

١ - هل يحب الله العالم؟

٢ - ماذا يقول القرآن عن موت ابن الله النيابي الكفاري؟

٣ - هل يمكن أن يهلك المسلم؟

٤ - ما معنى الإيمان في الإسلام؟

٥ - ما هي عقيدة المسلمين في الحياة الأبدية؟

وسنحاول أن نلخِّص النقاط الهامة في «تقرير عن نتيجة الفحص» مستخلصين النتائج منه.

قد تم إخفاء اسم مؤلف الكتاب لأسباب أمنية، إذ أنه لازال على القيد الحياة، بارك الله حياة هذا الرجل الذي افني عمره في الكرازة وخدمة سيده، وأطال الله بقاؤه ليعلم ويدرب ألوف من الخدام الكارزين.

عدد الكتاب 17 صفحة

هٰكَذَا أَحَبَّ ٱللَّهُ ٱلْعَالَمَ

لا تحتل فكرة محبة الله للعالم مكانًا بارزًا في الإسلام الذي ينبِّر على عظمة الله وقوته وسلطانه وعدالته، فالله أكبر من المشاعر البشرية. ونقرأ في القرآن ست مرات أن ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الأنعام ٦: ٣٩ والرعد ١٣: ٢٧ والنحل ١٦: ٩٣ وفاطر ٣٥: ٨ والمدثر ٧٤: ٣١). وهناك أربع إشارات غير مباشرة للفكرة نفسها، نجدها في البقرة ٢: ٢٦ وإبراهيم ١٤: ٢٧ وغافر ٤٠: ٣٤ و٧٤. ويعلِّق القرآن اثنتي عشرة مرة على ذات الفكرة فيقول: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ (النساء ٤: ٨٨ و١٤٣ والأعراف ٧: ١٧٨ و١٨٦ والرعد ١٣: ٣٣ والإسراء ١٧: ٩٧ والكهف ١٨: ١٧ والزمر ٣٩: ٢٣ و٣٦ وغافر ٤٠: ٣٣ والشورى ٤٢: ٤٤ و٤٦). ويقول الله عن سبق قضائه: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (السجدة ٣٢: ١٣).

ومن هذا لا نرى أن الله محبة كما يقول الإنجيل، بل هو الله أكبر، العليم الذي يعرف كل شيء (ورد اسم الله العليم في القرآن ١٥٨ مرة) وهو السميع الذي يسمع كل شيء (ورد ٤٥ مرة) وهو البصير الذي يرى كل شيء (ورد ٤٢ مرة) وهو القدير على كل شيء (ورد ٤٥ مرة) وهو يفعل ما يشاء (وردت ١١٦ مرة) ولا يحاسبه أحدٌ على ما يفعل. إنه ليس أبًا يبني علاقات شخصية بعُبّاده، بل هو الحاكم المطلق الذي يحكم ويوجِّه كل شيء. وقليلاً ما يُقال إن عبيده يحبونه، ولكن يُقال كثيرًا إنهم يخافونه ويتَّقونه، وهو لا يرتبط بعهدٍ مع المسلمين، ولكنه يطالبهم بالخضوع المطلق. وكلمة «إسلام» تعني التسليم والخضوع، فيكون الإنسان تحت رحمة الله، بغير إرادة حرة.

ويذكر القرآن سبع عشرة مرة أن الله يحب بعض البشر، وهي ليست المحبة المضحية (أجابي، كما جاءت في الإنجيل)، ولكنها محبة الرضا والقبول ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ (المائدة ٥: ١١٩ والتوبة ٩: ١٠٠ والمجادلة ٥٨: ٢٢ والبيِّنة ٩٨: ٨). وهم يرونه المعطي «ذا الفضل العظيم» (البقرة ٢: ١٠٥ وآل عمران ٣: ٧٤ و١٥٢ و١٧٤ والأنفال ٨: ٢٩ والحديد ٥٧: ٢١ و٢٩ والجمعة ٦٢: ٤).

فمن هم الذين رضي الله عنهم؟ إنهم المحسنون المتَّقون الذين شاركوا ثروتهم مع المهاجرين من مكة إلى المدينة، وهم المجاهدون الصابرون في الحرب في سبيل الله وسيوفهم في أيديهم، وهم الذين يتوضأون قبل الصلاة، وهم الذين يأتون زوجاتهم بعد أن يتطهَّروا (البقرة ٢: ١٥٩ و٢٢٢ مرتان، وآل عمران ٣: ٧٦ و١٣٤ و١٤٦ و١٤٨ و١٥٩ والمائدة ٥: ١٣ و٤٢ و٩٣ والتوبة ٩: ٤ و٧ و١٠٨ والحجرات ٤٩: ٩ والممتحنة ٦٠: ٨ والصف ٦١: ٤).

ويقول القرآن ثلاثًا وعشرين مرة إن الله لا يحب بعض الناس، منهم الكافرون، والظالمون الذين يؤذون المسلمين، والمستكبرون والمنافقون والمفسدون والمسرفون، والجبناء والخائنون في الجهاد، والذين ينفقون المال على أنفسهم، والذين يجهرون بالسوء، والذين يأكلون الأطعمة الممنوعة، والمختالون الفخورون، والفرحون (القصص ٢٨: ٧٦)، وهو بالأخص لا يحب المعتدين المفسدين (البقرة ٢: ١٩٠ و٢٠٥ و٢٧٦ وآل عمران ٣: ٣٢ و٥٧ و١٤٠ والنساء ٤: ٣٦ و١٠٧ و١٤٨ والمائدة ٥: ٦٤ و٨٧ والأنعام ٦: ١٤١ والأعراف ٧: ٣١ و٥٥ والأنفال ٨: ٥٨ والنحل ١٦: ٢٣ والحج ٢٢: ٣٨ والقصص ٢٨: ٧٦ و٧٧ والروم ٣٠: ٤٥ ولقمان ٣١: ١٨ والشورى ٤٢: ٤٠ والحديد ٥٧: ٢٣).

وبحسب الفكر المسيحي نقول: إن كان الله لا يحب بعض أنواع الخطاة، فهو لا يحب أحدًا لأنه «لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلَاحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ»

(تكوين ٦: ٥ و١١ و١٢ ومزمور ١٤: ١ - ٣ ورومية ٣: ١٠ - ١٨).

والخلاصة: في عالم الإسلام لا تشمل محبة الله كل الخطاة الساقطين، ولكنها تميل إلى بعض الصالحين المتَّقين. ولا يعرف الإسلام محبة الله المقدَّسة التي تدفعه ليخلِّص الخطاة، فلا توجد عنده دوافع لإنقاذ العالم.

عبنة للكتاب 17 صفحة

..حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ..

٢ - ماذا يقول القرآن عن موت ابن الله النيابي الكفاري؟

يقدم يوحنا ٣: ١٦ في كلمات قليلة محبة الله غير المحدودة لكل البشر، والتي ظهرت في صليب المسيح، فإن محبة الله وقداسته دفعتاه ليقدِّم ابنه الوحيد كفارة عن العالمين. ويظهر برُّ الله وعدالته بوضوح في صليب المسيح، ويبقى عادلاً وهو يبرِّر الخاطئ مجانًا (رومية ١: ١٧ و٣: ٢٤ - ٢٦).

ولم يفكر محمد في الشدِّ والجذب بين قداسة الله ومحبته المخلِّصة، ولعله لم يختبر في حياته محبة رفيقة. كما أنه ثار محمد بشدَّة ضد فكرة وجود ابنٍ لله، فعبَّر عنه بطرق مختلفة، نصف منها باختصار خمس طرق:

١ - يرفض كل مسلم أن لله ابنًا، ويقول القرآن سبع عشرة مرة أن ليس لله ابن، وإنه لن يكون له ابن (البقرة ٢: ١١٦ والنساء ٤: ١٧١ والأنعام ٦: ١٠١ والتوبة ٩: ٢٩ ويونس ١٠: ٦٨ والإسراء ١٧: ١١١ والكهف ١٨: ٤ و٥ ومريم ١٩: ٣٥ و٨٨ - ٩٢ (ثلاث مرات) والأنبياء ٢١: ٢٦ والمؤمنون ٢٣: ٩١ والفرقان ٢٥: ٢ والصافات ٣٧: ١٥٢ والزمر ٣٩: ٤ والزخرف ٤٣: ٨١ والجن ٧٢: ٣ والإخلاص ١١٢: ٣). ويقول محمد: «إن كان للرحمان ولدٌ فأنا أول العابدين» (الزخرف ٤٣: ٨١).

٢ - يقول المسلمون إن من يقول إن لله ولدًا يرتكب خطية لا تُغتفر. وهي عندهم خطية توازي خطية «التجديف على الروح القدس» عندنا نحن المسيحيين، فوحدانية الله عند المسلمين تنفي وحدانية الثالوث.

يقول المسلمون إن الله جبار (الحشر ٥٩: ٢٣) وقهّار (يوسف ١٢: ٣٩ والرعد ١٣: ١٦ وإبراهيم ١٤: ٤٨ وص ٣٨: ٦٥ والزمر ٣٩: ٤ وغافر ٤٠: ١٦)،

ثانيًا - نتيجة الفحص

والآن، وقد وصَّلْنا الأسئلة المختلفة النابعة من يوحنا ٣: ١٦ بأسلاك كهربائية إلى أجزاء القرآن، نقدِّم تقريرًا مختصرًا عن نتيجة الفحص. ونُجملها في ثلاثة أجزاء:

١ - الإسلام روح مناقض للكتاب المقدس

يؤمن المسلمون أن التوراة والإنجيل والقرآن من وحي الله المعصوم (سورة المائدة ٥: ٤٤ - ٥٠)، ولكنهم يقولون أيضًا إن اليهود أخفوا وحرَّفوا بعض كلمات التوراة (سورة البقرة ٢: ٤٠ - ٤٢ و٧٥ و٧٩ و١٤٠ و١٤١ وآل عمران ٣: ٧١ و٧٨ والنساء ٤: ٤٦ والمائدة ٥: ١٣). وقد جاءت كل الآيات عن تحريف الكتاب في الحقبة المدنية وليس المكية، ويقول مفسرو القرآن إنها تتحدث عن اليهود. ويتَّهم القرآن المسيحيين أنهم نسوا بعض ما أُوحي إليهم (سورة المائدة ٥: ١٤). واتَّهم المسلمون المسيحيين واليهود معًا أنهم حذفوا الآيات المتعلقة بمحمد في التوراة والإنجيل، وقالوا إن كل تعارُض بين القرآن من جهة والتوراة والإنجيل من جهة أخرى يعني تحريفهما. لهذا لا يثق المسلمون في الكتاب المقدس، ويخشون أن يضللهم إن هم قرأوه، ويحزنون على اليهود والمسيحيين المخدوعين بكتابهم المحرَّف.

ويكشف شك المسلمين في الكتاب المقدس كيف أن الخطأ صار مقياسًا للحق، وكيف أن الأكاذيب صارت حكَمًا على الوحي الصادق! ولا يدرك المسلمون الجهد العلمي الذي بذلته أجيال من المؤمنين ليسجلوا الحق

في الكتاب المقدس كما أعلنه الله (لوقا ١: ١ - ٤)، وينسون أن عندنا أكثر من ١٥٠٠ مخطوطة أصلية لسفر بكامله أو لأجزاء منه محفوظة في متاحف العالم، بينما أحرق الخليفة عثمان تسع مخطوطات أصلية للقرآن عام ٦٥١م، بسبب الاختلافات الواضحة بينها، والتي أدَّت في زمنه إلى وقوع الخلافات بين المسلمين. والقرآن الموجود اليوم هو الذي جمعه وأعدَّه الخليفة عثمان، وليس قرآن محمد.

ولا يملك الإسلام روح الحق الموجود في الإنجيل (يوحنا ١٤: ١٧ و١٥: ٢٦ و١٦: ١٣). وتقول الشريعة الإسلامية إن الكذب جائز في أربع حالات: في الحرب، وفي إصلاح ذات البين، وفي الرجل يكلم امرأته، والزوجة تكلم زوجها(كما جاء في الترمذي، بر ٢٦ وفي مسند أحمد بن حنبل ٦: ٤٥٩ و٤٦١). لهذا لا يثق كثيرون من المسلمين في بعضهم، لأنهم غير متأكدين من صدق الآخر. ولكنهم يمارسون الخداع بصورة أكبر مع غير المسلمين، وقد قال محمد مرات كثيرة إن الحرب خدعة. وعلى كل من يشترك في حوار مع مسلم أن يعرف كيف يفكر المسلمون، لأن ما يقولونه يختلف عمّا يقصدونه. ويدرك فقهاء الإسلام ما يريد أهل الغرب أن يسمعوه منهم، فجعلوا يقولون إن الإسلام دين السلام، مع أن نصف الحروب التي اندلعت في عالمنا في الـ١٢٥ سنة الماضية بدأت في أقطار إسلامية، كما أن الشريعة الإسلامية قسمت العالم إلى «دار حرب» و «دار إسلام». وحيثما يسود الإسلام يجب أن يسود سلام إسلامي، وحيث لا تسود الشريعة الإسلامية يجب أن «تسلم» تلك البلد!

وقد أعلن بعض فقهاء الإسلام أن الإسلام ينادي بالعدالة الاجتماعية. ولكننا نعلم أن أكثر الدول ثراءً هي الدول المنتجة للبترول، ولكن هناك عشر دول إسلامية هي الأفقر في العالم، بل إن في السعودية الغنية بالبترول أشخاص لا يجدون قوت يومهم. فأين العدالة الاجتماعية؟

وعلينا أن نفحص كل التصريحات الإسلامية حتى لا ننخدع بها. صحيحٌ أن المحبة تصدِّق كل شيء وترجو كل شيء وتحتمل كل شيء (١كورنثوس ١٣: ٧)، ولكن المسيح نصحنا أيضًا أن نكون حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام (متى ١٠: ١٦).

ويدعو القرآن الله مرتين أنه ﴿خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ﴾ (سورة آل عمران ٣: ٥٤ والأنفال ٨: ٣٠). فهل يمكن أن يكون شعبه أفضل منه؟. ذات مرة استعجل محمد ووعد زوجتيه حفصة وعائشة أنه سيهجر زوجته مارية القبطية، ثم ندم على وعده، فأعفاه الله منه بوحي قرآني في سورة التحريم ٦٦: ١ و٢. إن الوعد لم يلزم محمدًا. ويعلِّم القرآن والحديث أن المسلم يمكن أن يحنث في حلفه. والحلف ثلاثة أنواع: (١) باطل (٢) ملزم (٣) كذب. فالحلف الباطل مثل قولك «لا والله» أو «إي والله» فهي تعبيرات لا تُحسب حلفًا ولا تترتب عليها نتائج. أما الملزم فهو ما يختص بشيء مستقبلي، كأن تقول «والله سأفعل كذا» أو «والله لن أفعل كيت» فإذا أحنث المسلم في حلفانه المستقبلي يجب أن يقدم كفارة. أما الحلف الكاذب فهو ما يختص بالماضي، كأن تقول «والله ما فعلت كذا» أو «والله لقد فعلت كيت» ويقول معظم الفقهاء إن مصير الحالف الكاذب هو جهنم، ولا تنفع فيه كفارة (الصابوني، رواية البيان، ١: ٥٦٣). ولكن يقول فقهاء آخرون إن المسلم ينجو من النتائج السيئة للحلف الكاذب بتقديم كفارة. وفي حديثٍ لمحمد قال ما معناه «لو حلفت أن أفعل شيئًا ثم اكتشفتُ أن الأفضل أن أفعله بطريقة أخرى فإني أقدم كفارة عن الحنث». وذكرت سورة المائدة ٥: ٩١ الكفارة المطلوبة، وهي إطعام أو كسوة عشرة فقراء، أو تحرير عبد مؤمن، ولمن لا يملكون الأمرين السابقين فصوم ثلاثة أيام (انظر أيضًا سورة التحريم ٦٦: ٢). ويقول القرآن إنه إذا حلف شخص باستعجال فلا إلزام عليه.

وكل حلف بعمل شيء مناقض للشريعة، أو الامتناع عن عمل شيء

ثالثًا - قرارات مترتبة على نتيجة الفحص

عندما يضع أحد سيارته على منصَّة الفحص، ويتلقى التقرير الذي يصف حالتها، يجب عليه أن يتَّخذ قرارًا، إن كان يبيعها، أو ينفق على إصلاحها، أو يستمر يسوقها حتى تتساقط.

أما وقد قارنّا بين الإنجيل والقرآن، فنقترح أنه نتيجة لهذا الفحص يجب ترك الأفكار الدينية القديمة، والاتجاه إلى فكر تبشيري جديد.

١ - هل الدين عند الله الإسلام (سورة آل عمران ٣: ١٩)؟

۞ يجب أن نعترف أن الإسلام ليس من عند الله الحقيقي، بل هو مجموعة نصوص مشوَّشة مقتبسة من العهد القديم، والقليل من الإنجيل مختلطًا بشرائع وعادات كانت سائدة في مكة والمدينة زمن محمد. وكان محمد حنيفًا (يفتش عن الحق) ولكنه لم يكن نبيًا. ولم يكن يقرأ العبرانية ولا اليونانية، ولم يكن الكتاب المقدس قد تُرجم إلى العربية، فلم يكن له سبيل مباشر لمعرفة كلمة الله. وكان كل ما سمعه تقاليد من التلمود اليهودي والمشنا، وبعض الخرافات المسيحية المأخوذة من الكتب المنحولة، والتي سمعها من العبيد المسيحيين السوريين والمصريين. ويمكن الوصول بسهولة إلى المصادر التي أخذ محمد منها.

۞ يجب أن نعزل أنفسنا من اللاهوتيين والفلاسفة الحالمين الذين عاشوا في عصر التنوير الأوربي، الذين ينادون بأفكار توفيقية ويقولون إن

اليهودية والمسيحية والإسلام هي الديانات التوحيدية الثلاث، فإن اليهود والمسلمين لا يعتبرون المسيحيين موحِّدين، لأننا نؤمن بوحدانية الله الجامعة للآب والابن والروح القدس، وهم يبتسمون عندما نقول لهم إننا نعبد إلهًا واحدًا.

وتتَّضح وحدانية الله من الشهادة الإسلامية، أما في الواقع فإن محمدًا يلقى من التكريم ما يقرب من التكريم الذي يقدمه المسلمون لله، فمآذن مئات الآلاف من الجوامع تكرر تلاوة اسمه أربعين مرة يوميًا، لأن النصف الثاني من الشهادة هي له. بل إن بعض البلاد الإسلامية لا تعاقب من يتكلم ضد الله، بحُجَّة أن الله يدافع عن نفسه، لكنها تقتل من يقول كلمة ضد محمد. وهذا التوقير الزائد لمحمد يجعلنا نتساءل عن صحة التوحيد الإسلامي.

وعلينا أن ندفن خرافة وجود ثلاث ديانات توحيدية!

❁ وهناك غلطة أخرى تنادي بأن «الله» و «أبا ربنا يسوع المسيح» هما نفس الإله، بحجَّة أن كل الديانات تكرم الكائن الأعلى الواحد، ولو أنها تطلق عليه أسماء مختلفة. فالبعض يدعوه يهوه وآخرون الله وفريق ثالث يدعوه «أبا ربنا يسوع المسيح» ولكن الخالق والسيد والديان يقف وراء هذه التسميات جميعها. وهذه غلطة مضلِّلة، فلا يوجد إله إلا الآب والابن والروح القدس، الواحد في ثالوث.

ويؤمن المسلمون أنهم يسجدون للإله الواحد الحقيقي، ولكن الله في القرآن يختلف تمامًا عن أبي ربنا يسوع المسيح، فإله القرآن هو خير الماكرين، ويعِد من يعبدونه بممارسة الجنس في الجنة. وقد قال المسيح: «لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ ٱلِٱبْنَ إِلَّا ٱلْآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ ٱلْآبَ إِلَّا ٱلِٱبْنُ وَمَنْ أَرَادَ ٱلِٱبْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ» (متى ١١: ٢٧). ويقول الرسول يوحنا: «ٱللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. ٱلِٱبْنُ ٱلْوَحِيدُ ٱلَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ ٱلْآبِ هُوَ خَبَّرَ» (يوحنا ١: ١٨).

ثانية. إن أمر المسيح وحده هو الذي يستمر، إذ يقول لك: اذهب إلى جارك أو زميلك أو صديقك المسلم، وصلِّ لأجله وقدِّم له التحية، واطلب من الرب أن يرتب لك الفرص ويعطيك الحكمة. فتِّش عن مؤمنين يشاركونك الدعوة وكوِّنوا معًا مجموعة صلاة ترفعكم إلى أعلى. وكل كارز في بلده أو خارجها تسانده مجموعة صلاة مخْلِصة يستمر في كرازته أطول مدة، ويرى ثمرًا وينال الحكمة والرؤية.

إن كنا لا نكرز للمسلمين سيكرزون لنا، وقد عرف المسؤولون في المراكز الإسلامية في البلاد المسيحية أن أسهل هدف لهم هم المسيحيون الإنجيليون الذين لا يتمسكون بتعاليم إنجيلهم. كما أن الزيجات المختلطة وسيلة فعالة لجذب المسيحيين للإسلام، ففي بعض الدول وُجد أن ثلثي من اعتنقوا الإسلام أزواج أو زوجات لمسلمين، قبلوا عقيدتهم بسبب الحب. أليست هذه دعوة لقادة الكنائس ليتوبوا؟

يزيد عدد المسلمين في العالم بسبب زيادة المواليد. فبعد أن خسر محمد سبعين مسلمًا ماتوا في معركة أُحُد اعتنى بأراملهم وبالأيتام، وحثَّ المسلمين: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً﴾ (سورة النساء ٤: ٣)، فنفَّذ أتباعه بحماس ما جاءهم من «وحي» ولا يزالون ينفذونه.

وبسبب التقدم الطبي زادت نسبة السكان المسلمين حتى أن عددهم يتضاعف الآن كل ٢٧ سنة. أما المسيحيون، فبالرغم من الانتعاشات الروحية في الصين وإندونيسيا وشرق أفريقيا وغربها، سيتضاعف عددهم كل ٥٤ سنة، لأنهم لا يكثرون إنجاب الأطفال. ويبلغ عدد المسلمين في العالم اليوم ١٫٣ بليونًا، ويولد لهم سنويًا ٣٠ مليون طفل، وهم يهاجرون إلى الغرب بأعداد كبيرة تسبِّب المشاكل للغربيين. وعلى قادة الكنائس في البلاد المسيحية أن يستعدوا للصراعات اللاهوتية والاجتماعية مع الإسلام،

والوقت يمضي بسرعة. وقد كتب أحد القسوس المشهورين في ألمانيا كتابًا عنوانه «الكرازة أو الموت» وقد يبدو عنوان الكتاب متطرفًا، لكنه يحوي حكمة وحقًا عظيمين.

في كاتدرائية براونشفيج بألمانيا يوجد شمعدان ضخم ذو سبع شعب يرجع عهده إلى زمن الأباطرة الأوربيين الأولين، منذ أكثر من ألف سنة. وقد بقي هذا الشمعدان ليرى حروبًا كثيرة وأيام سلام، وليعاصر أيام انتعاشات روحية وأيام فساد، وقد عبر الإصلاح البروتستانتي وأيام التقويين تحت شُعبه. وهو يرمز إلى صبر المسيح على مسيحيي أوربا لأنه لم يزحزح منارتهم من مكانها (رؤيا ٢: ٤ و٥) ولكن الرب حذَّر الكنيسة الفتيَّة في أفسس أنه سيزحزح منارتها إن لم تتُب وترجع إلى محبتها الأولى.

لقد جاء حقل العمل الكرازي إلى بلادنا، وأصبح المسلمون وسطنا، فهل نصغي لدعوة المسيح ونكرز لهم، أو هل سندور حول أنفسنا؟

أعدّوا طريق الرب

بين المسلمين في بلدكم

عدد الكلمات 17 صفحة